

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد3، تموز\ يوليو 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

THE LINGUISTIC DISTORTION AND ITS EFFECT IN CHANGING THE ACTUAL MEANING OF THE ARABIC TERMINOLOGIES

التضليل اللغوي وأثره في تغيير معنى حقيقة المصطلحات العربية

خالد علي علي دهمة

khaledduhmah@gmail.com

سوزانا سليمان

suzana@unisza.edu.my

كلية اللغات والاتصال

محمد فتحي محمد عبد الجليل

mfm757@hotmail.com

كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة

جامعة السلطان زين العابدين

1439هـ – 2018م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/2/2018
Received in revised form7 /3 /2018
Accepted 5/6/2017
Available online 15/7/2018
Keywords: Actuality, Arabic Terminologies, Change, Linguistic, Misleading

ABSTRACT

A cautiously pondered people in the previous and at present find that the occurrence of linguistic distortion is real in the Arabic terminologies. Therefore, some misguided people take the advantage of using confused words to mislead other people whenever notice that the real meaning of the Arabic words is against their wills. Although, the human nature is built on accepting good words but rejecting bad ones. Consequently, this study aims to verify the actual meaning and real interpretations of those words, then explaining how the distortion of those words influence it meaning. This study adopts the deductive and inductive approach. The result of this study shows that some Arabic words have been changed from it real meaning, and confirmed that the religious scripts must be maintained as Allah and his messengers mean, it is necessary to adhere to the meaning of the intended real words and to leave misleading words for the Arabic language to perform its basic functions, If the care is not taken many of the religion terms would be changed, because the Qur'an came down with a clear Arabic tongue.

Keywords: Actuality, Arabic Terminologies, Change, Linguistic, Misleading



الملخّص

فالمتأمل في الماضي وفي الوقت الحاضر يجد أن ظاهرة التضليل اللغوي موجودة حاضرة, ولذلك تجد أهل الباطلِ عندما يعجزون عن رد الحق يلجؤونَ إلى التلبيسِ على الناس بالألفاظ البرّاقة الجذّابة, والنفوس مجبولةٌ على قبول الألفاظِ الطيبة ورفضِ الألفاظِ الخبيثة, ويهدف هذا المقال إلى التحقق في مدلولات الألفاظ ومقاصدها فبها يتضح ويتميز المعنى الحقيقي المقصود من المعنى المضلِل, مع بيان أثر التلاعب بالألفاظ الحقيقية؛ إذ أن أول من ضلّل بالألفاظ وتلاعب بها هو إبليس فهو صاحب هذه السُّنّة والطريقة حين سمى شجرة الطرد والحرمان بلفظ شجرة الخلد ومُلْك لا يبلى, وقد اعتمد الباحث في هذه المقال على المنهج الاستقراء الاستدلالي. وإن من أهم نتائج هذا المقال أن تغيير الألفاظ وإبدالها هو تحريف؛ وأن الواجب التمسك بمعاني الألفاظ الحقيقية المقصودة وترك الألفاظ المضللة لتقوم اللغة العربية بوظائفها الأساسية, فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء فإذا لم ينتبه لحقائق الألفاظ يضيع كثير من الدين, لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين.

الكلمات المفتاحية: التضليل, اللغوي, التغيير, الحقيقة, المصطلحات, العربية.

المقدمة



الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصبحه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

فإننا في عصرنا الحاضر نسمع ألفاظا متعددة تُردد في كل مكان، ظاهرها غير باطنها تضليل واضح على الناس, وهذه الظاهرة موجودة منذ زمن آدم عليه السلام وأول من ضلل وخادع في تلك الألفاظ إبليس اللعين فقد كذب آدم عليه السلام عندما نصحه بشجرة الخلد وما هي بشجرة الخلد بل حقيقتها الشجرة المنهي عنها, ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾[1]، ومن ذلك الوقت انخدع كثير من الناس بزيف تلك الألفاظ، بل ساهم البعض في تبنيها والدعوة إليها والسعي إلى ترسيخها في المجتمعات، فتابعهم على ذلك عامة الناس؛ لجهلهم بحقيقة تلك الألفاظ وما قد يكون من أثر عظيم من ورائها, وحقيقة من صدّرها إلينا من أعداء الدين.

وقد أشار القرآن الكريم إلى ظاهرة التلاعب بالألفاظ في كثير من آياته، ومن ذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها، فذكر القرآن أن من سبب ضلال الناس عن منهج الله، وعبادتهم غيره سبحانه أنهم صنعوا تماثيل من الحجارة وسموا تلك التماثيل آلهة، وحقيقتها حجارة قال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾[2], فأصبحنا في هذا الزمن نسمي أغلب الأشياء بغير حقيقتها واسمها الأصلي حتى التبس ذلك على كثير من الناس فأصبحوا يرون الحق باطلاً والباطل حقاً, وقد حذرنا رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلم من ذلك وذكر أنه سيأتي من يضلل في الألفاظ ويسمي الأشياء على غير ما وضعت له, فقد ورد عن محمد بن عبد الله بن مسلم، أن أبا مسلم الخولاني حج فدخل على عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها فقالت: كيف يصبرون على بردها؟ قال: يا أم المؤمنين إنهم يشربون شرابا

---

(1) سورة طه:120.

(2) سورة يوسف:40.



لهم يقال له الطلاء. قالت: صدق الله وبلغ حبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول: "إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا"(3), وهذه الظاهرة جديرة بالاهتمام وتعتبر مسألة في غاية الخطورة، فإذا لم ينتبه المسلمون إليها، ستضيع حقيقة المصطلحات العربية وبذا يضيع الكثير من أمور الدين.

أهمية المقال: تكمن أهمية هذا المقال في كونه يبين للناس حقيقة المصطلحات المضلِّلة ومسمياتها, حيث أن كثيراً من الناس يسمع بتلك المصطلحات ولكنهم يجهلون حقيقتها، منخدعين بظاهرها المضلل الجذّاب الذي ظاهره يختلف اختلافا تاما عن باطنه, ومن خلال ما سبق يتضح لنا أهمية هذا المقال، وبه نستطيع أن ننتقل إلى لب الموضوع وهو الحديث عن التضليل اللغوي في تغيير المصلحات العربية وإثبات حقيقة أسماء تلك المسميات، وكشف خداع ذلك التضليل من خلال ذكر الشواهد من الماضي والواقع المعاصر، وتحذير الناس من الانخداع بها, وسوف أضع في هذا المقال المصطلح العربي الصحيح المفترض للشيء ثم الاسم الحالي والواقع له, ممثلا على ذلك, وقد قسمتها الى جانبين كلها مرتبطة ببعضها وهي :التضليل اللغوي في المصطلحات الدينية والتضليل اللغوي في المصطلحات الإعلامية والسياسية, وقبل أن نشرع فيهما سنعرج على التعريف بمصطلح التضليل اللغوي.

تعريف التضليل: التضليل: من ضلل، تعمد إخفاء بعض الأمور لئلا يهتدي الباحث إلى ما يريد(4), والغرض منه إفحام الخصم وإسكاته، أو القياس الباطل الذي يقصد به تمويه الحقائق وإسكات الخصم(5), والمعنى اللغوي: هو معنى اللفظ في اللغة, ومعنى اللفظ أي: ما يقصد منه أو ما يراد منه, والمعاني اللغوية مصادرها المعاجم اللغوية لا سيما الأمهات منها.

أولاً: التضليل اللغوي في المصطلحات الدينية

(3) ابن وهب, الجامع, من كتاب الأشربة,2005م, ص44, رقم:46, وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه, (الحاكم,1990م, ص164, م4 رقم:7237).

(4) محمد رواس قلعجي؛ حامد صادق قنيبي. (1988). معجم لغة الفقهاء. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. ط2. ص133.

(5) أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. ط1. ج2, ص1073.



تسمية الأشياء بغير مسمياتها ظاهرة تضليلية يتخذها بعض المتحايلين على أهل الإيمان وعلى لغتهم العربية لغة القرآن, ولقد أصبحنا في هذا الزمن نسمي بعض الأشياء بغير أسمائها الحقيقية وألفاظها الأصلية حتى التبس ذلك على بعض الناس فأصبحوا مضلَّلين بذلك يرون الحق باطلاً والباطل حقاً.

1. شجرة الخلد "الشجرة المنهي عنها"

الألفاظ في اللغة العربية كما نعرف قوالب المعاني، فإذا تغير القالب تغير المعنى بالضرورة، ولَمَّا نزلت الشريعة كان لها لسانها العربي المبين، فما من تعبير استعملته إلا وله دلالة ومعنى معين قد لا يؤديه لفظ آخر ولو كان من جنسه, وبعض الألفاظ المستعملة في المنهيات الشرعية تحمل في ظاهرها قبل باطنها معنى التنفير من المعنى المراد, وهكذا حال كثير من المصطلحات من المناهي الشرعية التي غُيِّرت أسماؤها حتى لا تصدم شعور المسلم في الدعوة إليها، وأول من تفطن إلى هذا المعنى المضلِّل إبليس عندما نصح آدم عليه السلام بشجرة الخلد, وفي الحقيقة ليست بشجرة الخلد وإنما هي الشجرة التي نهاه الله أن لا يقربها, قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(6), فغرَّ إبليس وضلَّل آدم بالخلد والملك قال الله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾(7). فلفظ شجرة الخلد يدل على البقاء والدوام وهي أشجار الجنة(8) .

وأما لفظ الشجرة المطلق المنهي عنها يدل على الابتعاد عنها وعدم القرب منها فلكل لفظ منها معنى خاص به يراد به, فتسمية الأشياء بغير مسمياتها تضليل لغوي يغير المعنى الحقيقي المقصود.

2. مشروبات روحية "الخمر"

(6) سورة البقرة, آية: 35.

(7) سورة طه, آية: 120.

(8) مرتضى الزَّبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيضِ. (1965 = 1984). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. ج1, ص100.



فالخمر في لفظها معنى المخامرة للعقل التي تدل على ذهابه فإذا سمع العاقل لفظها وقف شعر رأسه؛ خوفاً على عقله منها, أما المؤمن فيرى فيها ما يرى فيها العاقل كما يرى في هذا اللفظ سخط الله وعقابه فينفر منها نفوراً شديداً, فإذا غُيّر هذا الاسم وأعطي دلالة ناعمة كقولهم في زماننا عنها: مشروبات روحية, ظن السامع أن في شربها غذاء للروح وهو عكس ما يؤدي إليه لفظ الخمر في اللغة، وقد ورد في الحديث عن الصادق المصدوق: "لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا، طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا"[9] أي يبدلون اسمها ومعناها الحقيقي ليبدلوا بذلك حكمها, ففي هذا خداع وتضليل على الناس في الألفاظ مما يؤثر في عدم معرفة المعنى المقصود من الاسم, ونستطيع القول أن تسمية المشروبات الكحولية بالروحية، جاءت في الأساس من أجل الإقناع بأنها ليست حراماً أو بها ضرر.

ثانياً: التضليل اللغوي في المصطلحات الإعلامية

1. السياسة "النفاق"

السياسة: بكسر السين مصدر ساس يسوس الدواب: راضها وعني بها, رعاية شئون الامة بالداخل والخارج وفق الشريعة الاسلامية[10], ويمكن أن تستخدم أيضا للدلالة على تسيير أمور أي جماعة وقيادتها ومعرفة كيفية التوفيق بين التوجهات الانسانية المختلفة والتفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد، بما في ذلك التجمعات الدينية والاكاديميات والمنظمات, وهذا ما يبدوا للناس المضلل بهم بهذا اللفظ, ولو أتينا للواقع لوجدنا أن مسمى ولفظ السياسة ما هو إلا تضليل وخداع وتستر للنفاق, ولن يصِلوا إلى مشاعر ملايين البسطاء والسذج من أصحاب النوايا الحسنة إلا بواسطة مفردات ومصطلحات لغوية تدغدغ مشاعرهم, فاستعملوا لفظ السياسة بدلاً من لفظ النفاق, والنفاق في

---

(9) ابن ماجة, أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد. (1952). سنن ابن ماجة. كتاب الأشربة, باب الخمر يسمونها، بغير اسمها, رقم:3384. ج2, ص1123.

(10) محمد رواس قلعجي؛ حامد صادق قنيبي. (1988). معجم لغة الفقهاء. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. ط2. ص252.



اللغة: دَجَل، تضليل بالمظاهر[11] وهو إظهار الانسان غير ما يُبطن, وسمي المنافق بهِ لأنه يجعل لنفسهِ وجهين، يُظهر أحدهما حسب الموقف الذي يواجه، ويُعرّف مفهوم النفاق بشكل عام على أنه الطبيعة الخطيرة في السلوك البشري، وهو إظهار عكس ما هو كائن داخل النفس البشرية، ومن علامات النفاق، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ"[12], وما نراه في عالمنا اليوم من اساليب سياسية تتسم بالكذب والخداع والغدر والتبرير واللف والدوران, مما نتج عن ذلك أن بلغ من كراهية السياسة أن قال أحدهم: "أعوذ بالله من السياسة، ومن لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسة، ومن كل خيال ببالي من السياسة، ومن كل أرض تذكر فيها السياسة، ومن كل شخص يتكلم أو يتعلم أو يجن أو يعقل في السياسة، ومن ساس ويسوس وسائس ومسوس"[13], والمشكلة أن المجتمعات مُسَيَّسة بطبيعتها فصار النفاق رائجاً ولكن باسم السياسة ، وصار حتى أصحاب المواقع المتقدمة وصناع القرار منافقين بدرجة امتياز، و يجمّلونها بمصطلح "دبلوماسيين", فلم يعد ممكناً أن يشرق علينا فجر عصر جديد ونحن لم نتحرر من تضليل مفردات عصور النفاق, علينا قبل أي شيء وكل شيء أن نسمي الأشياء بمسمياتها!!.

2. الإرهاب "الجهاد"

كما نعلم أن لفظ العنف والإرهاب والجهاد من المصطلحات التي أصبحت مثاراً للجدل والنقاش في الآونة الأخيرة، وصار فيها من التضليل اللغوي والخلط المتعمد وغير المتعمد الشيء الكثير، خصوصاً بعد الأحداث التي حصلت في مدينتي نيويورك وواشنطن يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر سبتمبر/ أيلول 2001م، وراح ضحيتها آلاف من القتلى والجرحى الأبرياء, وأمام صمت العالم السياسي بأكمله استغل الأميركي مشاعر التعاطف الدولي مع ضحايا

(11) دُوزِي, رينهارت بيتر آن دُوزِي. (2000). تكملة المعاجم العربية. العراق: وزارة الثقافة والإعلام. ط1. ج5, ص61.

(12) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي البخاري. (1422هـ). صحيح البخاري, كتاب الشهادات, باب من أمر بإنجاز الوعد, رقم:2682, ج3, ص180.

(13) محمد عبده. (1988). الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية. دار الحداثة. ص132. ط3.



تلك الأحداث، فقام بحملة خلط وتشويه للمفاهيم ولمعاني الألفاظ وحقيقتها، ليصنف مفهوم الجهاد الإسلامي ضمن خانة العنف والإرهاب, وهكذا كانت الفرصة سانحة لتعميق التضليل والخداع لمفهوم لفظ وصورة الجهاد عند المسلمين؛ فكما أن الجهاد يُعد مصطلحاً إسلامياً خالصاً, نمنا ولم نصحو إلا والجهاد هو ذاته الإرهاب وبفضل ذلك التضليل والتدليس لكل تلك المفاهيم صار الإسلام والمسلمون إرهابيين.!! أما إذا لم تكن مسلماً فأنت حمامة سلام لا يتهمك أحد بمصطلحات مثل العنف والارهاب, وإذا أتينا لمعرفة معنى العنف الإرهاب وحقيقتهما في اللغة, فهو الازعاج والإخافة[14]، والإرهاب مشتق من (رهب، بالكسر، يرهب رهبة ورهبا، بالضم، ورهبا، بالتحريك، أي خاف. ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة: خافه. والاسم: الرهب، والرهبى، والرهبوت، والرهبوتى)[15].

وبذلك فالمعنى لا يخرج عن مجرد الإفزاع والتخويف، وينبغي ألا يغيب عن إدراكنا أن تعبير الإرهاب الذي يشيع استعماله إنما يستخدم ترجمة لتعبير الزلزال terroismo الذي وضعه العرب، وهو استخدام في الترجمة لا يعدو أن يكون افتراء على اللغة العربية وإهانة لها، وإن خلق الحياء ليفرض الإقلاع عن مثل هذا الافتراء وهذه الإهانة اللذين لا تقف انعكاساتهما عند حد، خصوصًا بعد أن نكشف أن هذا الاستخدام إنما يتيح ذريعة لأعدائنا أن يقتحموا مصادر تراثنا اللغوي (في مقدمتها القرآن الكريم) بطلب التغيير والتبديل وإنها لأم الكوارث.

ولكنا نجد أن معنى الإرهاب أخذ في الاتساع شيئاً فشيئاً فيما بعد، وصار مطاطياً لم يُتفق على توحيد معناه ومقصوده, يقول عامر رشيد مبيّض: ((لقد أصبح تعريف الإرهاب مشكلة تصعب على الحل، إذ إنه من العسير التوصل إلى تحديد مجرد للإرهاب دون إدخال عناصر خارجية عنه تتمثل في الآراء المتباينة حول شرعية أو عدم شرعية التنظيمات ونشاطاتها, ونتج عن ذلك صعوبة التوصل إلى اتفاقيات أو معاهدات دولية لاختلاف

---

(14) مرتضى الزَّبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيضِ. (1965 = 1984). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. ج2, ص541.

(15) ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط3. ج1, ص436.



مصالح الدول ومحاولة كل مجموعة منها فرض وجهة نظرها؛ كما أن اختلاط صور العنف السياسي المختلفة بالإرهاب قد تجاوز الأمر إلى اختلاط مفهوم الإرهاب مع بعض صور الحرب أو حتى الجرائم العادية))[16], وعلى هذا المعنى الذي يضلل به أعداء الإسلام يعرفه أحمد مختار: مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم "ضحايا الإرهاب", وهو مصطلح يطلقه الصهاينة غالباً لتبرير احتلال الأراضي الفلسطينية الخاضعة لسيادة فلسطينية أمنية ومدنية كاملة[17]. ومصطلح الجهاد مشتق من الجُهْد والجَهْد بمعنى الطاقة أو المشقة, قال صاحب تاج العروس: "الجهاد محاربة الأعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل وحقيقة الجهاد كما قال الراغب: استفراغ الوسع والجهد فيما لا يرتضى وهو ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر، والشيطان، والنفس"[18] وتدخل الثلاثة في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[19], فمفهوم الجهاد لا يعني مجرد الاشتراك في الحرب مع العدو، بالمعنى العسكري المتبادر إلى الذهن، وإنما هناك أبعاد أخرى للجهاد قد تكون أعظم شأناً من الجهاد الحربي من وجهة نظر الإسلام، والأخير هو ما يعنينا لمناقشة مفهومه بالدقة، لمعرفة مدى الاشتباه الذي أُوجد بينه وبين العنف والإرهاب, وعلى العموم، فما يهمنا في هذا المقام هو مصطلح الجهاد الذي يُفهم منه معنى مقاتلة العدو الكافر أو الباغي بالسلاح، وهو المعنى الذي قُصد به عند البعض العنف والإرهاب، حتى أمكن من جراء ذلك استبدال عن تعريف الجهاد بهذين المصطلحين، وهذا تضليل لغوي واضح لكل متأمل.

الخاتمة

(16) عامر رشيد مبيّض. (2000). موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية "مصطلحات ومفاهيم". حمص: دار المعارف. ط1. ص38.

(17) أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. ط1. ج2, ص949.

(18) مرتضى الزَّبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيضِ. (1965 = 1984). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. ج7, ص537.

(19) سورة الحج, أية: 78.



همسة في الختام: إلى كل من سمع ويسمع الألفاظ البراقة لأعداء الإسلام من أهل الكفر أقول لهم بكل ثقة ومن واقع مؤلم لا تحسبوا تلك المصطلحات خيراً لكم بل هي شر لكم، وما تلك الألفاظ إلا مجرد زيف وسراب يخادعنا الأعداء بها حتى إذا سعينا طلباً للوصول إلى معرفة معناها الحقيقي وتطبيقها لم نجدها شيئاً في أرض الواقع، وقد نهى الله المؤمنين عن استعمال الألفاظ القبيحة، أو التي فيها نوع تشويش أو احتمال لأمر غير لائق، فأمرهم بلفظة لا تحتمل إلا الحسن سداً لاستغلال المعنى الصحيح بمقصود فاسد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[20], وكيف لنا أن ننخدع وقد حذرنا الله بالتشبه بالكافرين في مقالهم وتغيير مقاصد الكلام، وذلك أن اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص قال الله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[21], يسعون من وراء كل هذا إبعاد المفاهيم عن حقيقة ما حرمه الله و رسوله – صلى الله عليه وسلم, وتغيير الألفاظ بقصد التضليل.

النتائج

بعد شرح موجز لهذا المقال وفي آخره يطيب للباحث أن يسجل أهم ما توصل إليه من نتائج وهي كالتالي:

1. أن مصطلحات أعداء الإسلام مجرد زيفٌ وتضليل يخادعون بها الناس، ولا حقيقة لوجود معناها في الواقع المعاش، بل هي مجرد سراب يسعى الناس وراءه حتى إذا جاءوه لم يجدوه شيئاً.

2. أن أعداء اللغة العربية يستخدمون الألفاظ المزيفة والمضلِّلة كغطاء يبررون من خلاله تنفيذ مخططاتهم والوصول إلى أهدافهم، فهي كالطعم للفريسة ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

(20) سورة البقرة, آية: 104.

(21) سورة النساء, آية: 46.



3. جهل الأمة بمصطلحات ومعاني مسميات لغتها العربية والابتعاد عن كتاب ربها وعدم الرجوع إلى علمائها للتحقق منهم فيما لا يعرفون حقيقته سبب رئيسي في جعلها أمة مخدوعة تقبل كل شيء تسمعه أو يروج له, فسهل على أعدائها تضليلها واللعب عليها بمجرد مصطلحات زائفة لا فائدة لهم من ورائها.

4. أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة إلى قيام الساعة، ولذلك نجد أن الله قد حذرنا من إتباع أعدائنا في تغيير معاني الألفاظ, ومع ذلك البيان إلا أننا نجد شريحة كبيرة من أبناء الأمة قد خدعت وما زالت تخدع.



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم



1. الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية, محمد عبده, الطبعة الثالثة, دار الحداثة, لبنان، 1988م.

2. تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, (1965 = 1984).

3. تكملة المعاجم العربية, رينهارت بيتر آن دُوزِي, الطبعة الأولى, وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية, 1979 - 2000م.

4. الجامع لابن وهب, أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي, تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب – الدكتور علي عبد الباسط مزيد, الطبعة الأولى, دار الوفاء, القاهرة، 2005م.

5. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية– فيصل عيسى البابي الحلبي, القاهرة، 1952م.

6. صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الطبعة الأولى, دار طوق النجاة, لبنان، 1422هـ.

7. لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى, الطبعة: الثالثة, دار صادر, بيروت, 1414هـ.

8. المستدرك على الصحيحين, أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, بيروت، 1990م.

9. معجم اللغة العربية المعاصرة, د. أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون, الطبعة الأولى, عالم الكتب, السعودية، 2008م.



10. معجم لغة الفقهاء, محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي, الطبعة الثانية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1988م.

11. موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية "مصطلحات ومفاهيم", عامر رشيد مبيّض, دار المعارف, حمص, 2000م.



